مقالة الرأي

اختبار صعب لروسيا والصين في ظل الصراع الإيراني – الأمريكي

حيدر الخفاجي

تصـــدر عن مركـز رواق بـــغداد للسياســـات العـــامة
Published by Rewaq Baghdad Center for Public Policy

20 نيسان 2025

مِداد مشروعٌ بحثي يعنى بتقديم اوراق وافكار دقيقة عبر سلاسل، وحلقات متكاملة، تحاول ان تغطي الطيف الواسع من المشكلات التي تواجه قطاعات الدولة العراقية بكل اركانها، ويعتمد بشكل اساس على اوراق السياسات العامة، والسيمنار، والحوارات المعمقة، بين مختلف الاطراف، من صناع القرار في الحكومة التنفيذية، الى التشريعين في مجلس النواب، فضلا عن الباحثين والخبراء في الجامعات ومؤسسات البحث العراقية، وهو احد مشاريع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، و يعد هذا المشروع امتداداً للجهد الذي بذل على مدى خمس سنوات من عمر المركز الذي تأسس في العام 2019، اذ قدم خلال تلك السنوات عشرات الدراسات والمشاريع البحثية والأوراق التي نشرت في الموقع الإليكتروني لمركز رواق بغداد.

رئيس المركز عباس العنبوري

مدير المشروع انور المؤمن

تصميم اية الحكيم

تعود حقوق النشر الى مشروع مداد البحثي والمؤسسة المالكة له، وبالإمكان الاستفادة والاقتباس الجزئي من الاعمال البحثية مع الاشارة اليها، بالنماذج العلمية المعتمدة في كتابة المصادر، كما تجدر الاشارة الى انه لا يجوز استعمال هذه الدراسات او اعادة نشرها بأي شكل من الاشكال دون الحصول على اذن مسبق من المركز بالنسبة للمؤلف او الباحثين الاخرين.

وفيما يتعلق بأخلاء المسؤولية القانونية تجاه الاشخاص الطبيعيين او المعنويين فضلا عن الاحداث والقضايا، فأن مشروع مداد والمؤسسة المالكة له (مركز رواق بغداد) لا يتبنى بالضرورة، الاراء الواردة في هذه الدراسات التي تحمل اسماء مؤلفيها، ولا تعكس وجهة نظر فريق العمل للمركز او مجلس ادارته.

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً من الموقع الايكتروني www.rewaqnaghdad.org

رقم الهاتف: 07845592793

البريد الالكتروني info@rewaqbaghdad.org :

صفحة الفيس بوك: مركز رواق بغداد للسياسات العامّة

صفحة الإنستغرام RewaqBaghdad :

قناة اليوتيوبRewaq Baghdad :

اختبار صعب لروسيا والصين في ظل الصراع الإيراني – الأمريكي

حيدر الخفاجي

مع عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، تتصاعد التوترات مجدداً بين الولايات المتحدة وإيران، وتعود الأزمة النووية إلى صدارة المشهد الدولي. وفي الوقت الذي تسعى فيه طهران لفهم أبعاد الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، يبدو أن ترامب يعتمد نهجاً مزدوجاً يجمع بين التصعيد والتهديد من جهة، والدعوة إلى اتفاق جديد من جهة أخرى، في محاولة لفرض شروط تفاوضية قاسية تشمل البرنامج النووي الإيراني، ونفوذ طهران الإقليمي، وعلاقاتها بقوى غير دولية في المنطقة.[1]

بالتوازي، تصعّد إسرائيل من لهجتها تجاه طهران، وتدفع بقوة نحو الخيار العسكري، معتبرة أن الحل الدبلوماسي لم يعد كافياً. وفي تقارير إسرائيلية حديثة، أعادت القيادة العسكرية الإسرائيلية التأكيد على استعدادها لتنفيذ ضربات استباقية ضد المنشآت النووية الإيرانية إذا ما وصلت طهران إلى "العتبة النووية".[2]

في ظل هذا التصعيد، أرسل ترامب رسالة مباشرة إلى المرشد الأعلى الإيراني، السيد علي خامنئي، تتضمن شروطاً أمريكية وصفت بالمتشددة، ما اعتبرته طهران مؤشراً على نية واشنطن التفاوض من موقع القوة لا من منطلق التفاهم المتبادل.[3]

في هذه اللحظة الحرجة، تواجه كل من روسيا والصين اختباراً معقداً في علاقتهما مع إيران. فموسكو، التي سعت في السنوات الماضية إلى ترسيخ نفوذها في الشرق الأوسط، تحاول الآن لعب دور الوسيط بين طهران وواشنطن للحفاظ على استقرار مصالحها الإقليمية من جهة، ومنع اندلاع صراع أوسع من جهة أخرى.[4]

ومع ذلك، تتوجس إيران من إمكانية أن تستخدم روسيا هذا الملف كورقة تفاوض مع الغرب، خاصة في ظل التحديات التي تواجهها موسكو على جبهات أخرى، كأوكرانيا، وعلاقتها المتوترة مع الناتو.[5]

أما الصين، ورغم شراكتها الاقتصادية المتنامية مع إيران، فتظل متمسكة بسياسة الحذر وعدم التورط في النزاعات العسكرية. تميل بكين إلى تأطير علاقتها مع طهران ضمن منطق المصلحة التجارية والاستراتيجية، لا التحالفات الصلبة. وتؤكد الدراسات المتخصصة أن الصين، رغم توقيعها اتفاقية التعاون الاستراتيجي الشامل مع إيران في 2021، تتجنب الاصطفاف في النزاعات الجيوسياسية الحادة، مفضّلة الحياد البنّاء.[6]

من هذا المنظور، تبدو طهران أمام واقع معقد. فهي، رغم خطابها المناهض للغرب، تجد نفسها معزولة استراتيجيًا عند مفترق طرق: الولايات المتحدة تضغط بقوة، إسرائيل تلوّح بالخيار العسكري، و"الحلفاء" مثل روسيا والصين يبدون ترددًا في الذهاب بعيدًا في دعمها. هذه المعادلة قد تدفع القيادة الإيرانية إلى

[1] Al Monitor. “Trump’s Return and the Iranian Nuclear Crisis.” Al Monitor, 2025.
[2] Haaretz. “IDF Prepares for Potential Strike on Iran’s Nuclear Sites.” Haaretz, 2025.
[3] The Washington Post. “Trump Sends Hardline Message to Iran’s Supreme Leader.” The Washington Post, 2025.
[4] Carnegie Moscow Center. “Russia’s Middle East Strategy: Between Mediation and Maneuver.” Carnegie, 2024.
[5] Foreign Affairs. “Russia’s Balancing Act in the Iran-West Standoff.” Foreign Affairs, 2024.
[6] Brookings Institution. “China and Iran: Strategic Partnership or Tactical Alliance?” Brookings, 2023.

مراجعة أولوياتها، وتحديد سقف واقعي لتوقعاتها من شركائها الشرقيين، خاصة في ظل التهديدات المتزايدة بإمكانية نشوب مواجهة مفتوحة في المنطقة.[7]

المصادر:

1. Al Monitor. "Trump's Return and the Iranian Nuclear Crisis." Al Monitor, 2025. https://www.al-monitor.com/originals/2025/01/trump-iran-nuclear-crisis
2. Haaretz. "IDF Prepares for Potential Strike on Iran's Nuclear Sites." Haaretz, 2025. https://www.haaretz.com/israel-news/2025-02-15/iran-idf-strike
3. The Washington Post. "Trump Sends Hardline Message to Iran's Supreme Leader." The Washington Post, 2025. https://www.washingtonpost.com/world/2025/03/10/trump-letter-iran
4. Carnegie Moscow Center. "Russia's Middle East Strategy: Between Mediation and Maneuver." Carnegie, 2024. https://carnegie.ru/commentary/2024/12/russia-mideast-strategy
5. Foreign Affairs. "Russia's Balancing Act in the Iran-West Standoff." Foreign Affairs, 2024. https://www.foreignaffairs.com/articles/russia/2024-11/russia-balancing-iran
6. Brookings Institution. "China and Iran: Strategic Partnership or Tactical Alliance?" Brookings, 2023. https://www.brookings.edu/articles/china-iran-partnership-2023
7. International Crisis Group. "Avoiding War in the Middle East: Iran and the International Stakes." ICG, 2025. https://www.crisisgroup.org/middle-east/iran/2025-avoid-war

[7] International Crisis Group. "Avoiding War in the Middle East: Iran and the International Stakes." ICG, 2025.